



محمد شحرور في ميزان الشرع-2

(028) سورة القصص

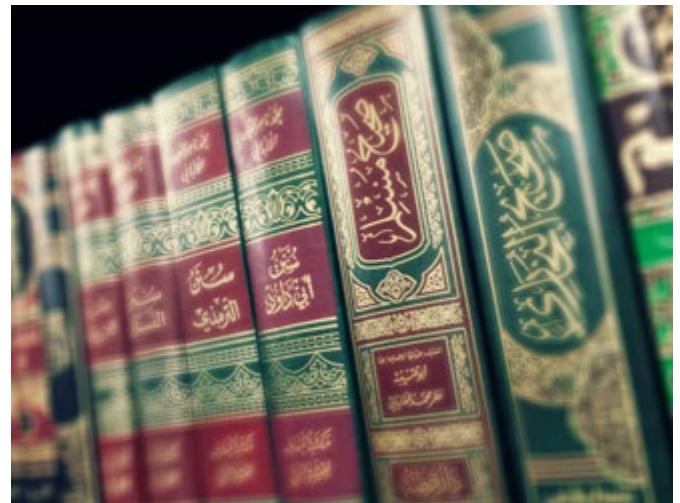
الحلقة السابعة عشر

2018-07-28

السلام عليكم: تابع الحديث اليوم عن طاهرة محمد شحرور، وقد انتهينا في الحلقة السابقة إلى أن محمد شحرور عاد ليظهر من جديد في عصرٍ فيه ضياعٌ وتشتّتٌ بسبب وجود منظمات إسلامية تدعى الإسلام، والإسلام منها براء، تعلقت بالدين ظاهراً وخدمت أعداء الدين حقيقةً، فنثأ فكرُ سُمِّيَ الفكرُ الطلامي، فجاء محمد شحرور من جديد ليطرح فكره التبويقي التجديدي في مقابل هذا الفكر الطلامي فوْجَدَ له بعض الآباء.

منهج محمد شحرور

محمد شحرور، ينلخص منهجه في شيئين اثنين:



إنكار السنة بطريقة مختلفة

أولاً: إنكار السنة، ولكن وللأمانة هو لا يقول إنني إنكر السنة بشكل كامل، ولكنه لا يعد السنة من الوحي بل يعدها ظاهرةً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، خاصةً بهفهمه لكتاب الله تعالى، فهي في محللة الأمر ليست وحياً، وبالتالي هي إنكار للسنة بطريقة مختلفة.

الأمر الثاني في منهجه: أنه يعتمد منهجاً لغويًّا ابتدئه، واللغة منه براء، يتبع منهجاً لغويًّا جديداً في فهم القرآن الكريم.

السؤال عن تلقي محمد شحرور لعلوم الشرعية واللغوية



النص الشرعي يحتاج إلى علمين أساسيين

أولاً من حفنا أن نسأل، أين تلقيت علومك الشرعية وعلومك اللغوية التي تستخدمها في تفسيرك للنص القرآني؟ فالنص الشرعي يحتاج إلى علمين أساسيين، العلم الأول: هو علم إثبات النص وهو علم مصطلح الحديث، والعلم الثاني: هو علم تفسير النص وهما علمان علم أصول الفقه، وعلم أصول التفسير، فأين درست هذه العلوم؟ حتى أتيح لك أن تبحث النص بهذا الشكل، من أي جامعة شرعية أكاديمية تخرجت؟ أو في أي مسجد درست؟ أو على يد أي من العلماء تحققت في هذه العلوم؟ أنت مهندس ويحق لك أن تتكلم بالهندسة كما تشاء، وربما نصفي لك دون أن نناقش إن كنا لا نعلم، أما في الدين فكل إنسان يحق له أن يتكلم في الدين لكن في حدود ما يعلم، أما أن يصبح مجهدًا يفسر النص على هواه بتفسير لم يأت في خير القرون التي ذكرها بيننا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن حفنا عندها أن نسألك من أي جامعة تخرجت وأين تلقيت هذه العلوم؟

اللغة وحدها لا تفرد بالنص الشرعي

الأمر الثاني: اللغة أصلًا لا تستقل وحدها بفهم النص الشرعي، هذا إذا سلمنا أنك تستخدم اللغة بشكل صحيح في فهم النص، فاللغة وحدها لا تستقل بفهم النص الشرعي، وهناك أدوات أخرى لا بد منها ومن أصول الفقه وأصول التفسير لفهم النص الشرعي على النحو الصحيح، مثال: عندما نزل قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَسْرَكُمْ وَلَا تَحَاوُونَ أَنْكُمْ أَسْرَكُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۝ قَاتِلُ الْقَرِيبَيْنَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۝ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مَهْتَدُونَ

(سورة الأنعام: الآية 81-82)

شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه، عندما جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس ذاك إن الظلم هنا هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه وهو يعظه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَدَ قَالَ لِعَمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْطُلُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۝ إِنَّ السُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

(سورة لقمان: الآية 13)



اللغة وحدها لا تفرد بالنص الشرعي

إذا الطلم لغة يتحمل كل المعاني ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وضع أي هذه المعاني هو الذي يحمله النص الشرعي، فاللغة وحدها في جميع الأحوال لا تفرد بالنص الشرعي ولا بد من امتلاك أدوات عديدة قبل أن نخوض في تفسير النص الشرعي.

ثم نقول لك: يا محمد شحور، أنت عندما تفسر النصوص بتفسير لم يأت في سلف هذه الأمة، أتريد منا أن تتبع تفسيرك الذي جئت به أم تتبع ما فهمه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام والسلف الصالح والأئمة الأربع والفقهاء المجتهدون وعلماء الأمة وعلماء اللغة، مثلاً قوله تعالى:

يُوصِّيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَطَّ الْأَسْبَيْنِ قَاتِلُنَّ كُنَّ نِسَاءَ فَوْقَ أَشْيَنِ فَهُنَّ فُلْنَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاجِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ قَاتِلُنَّ أَبْوَاهُ فَلَأَمْمَهُ التَّلْثُ قَاتِلُنَّ كَانَ لَهُ إِنْوَهُ فَلَأَمْمَهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِّي بِهَا أَوْ دُنِينِ آبَاؤُكُمْ وَآشَاؤُكُمْ لَا تَذَرُونَ أَيْهُمْ أَفْرَبُ لَكُمْ تَفْعَلَا فَرِبَضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا حَكِيمًا

(سورة النساء: الآية 11)

الأمة منذ ألف وأربعين سنة، فهمت أن الأشي من الأولاد ترث نصف حصة الذكر، فهم ذلك علماء الفقه وعلماء التفسير وعلماء اللغة ثم جئت اليوم لتقول لنا إن المرأة ترث مثل الذكر تماماً في حالة الولد، أي لغة درستها؟ هل هي اللغة التي درستها في موسكو أو في أيرلندا؟ أم من أين جئت بلغة لم تأت عند الغوين الأوائل؟ هذا أمر، وهناك أمور أخرى تتعلق بمن يتبعون هذا الرجل تتحدث عنها في لقاء لاحق، إلى الملتقى أستودعكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته